

البنية التحتية للمعاملات الإلكترونية في البنوك الجزائرية – واقع وتحديات –

The electronic transactions' infrastructure in the Algerian banks -Reality and challenges-

د. سارة بن غيدة

د. سعيدة حركات

sara.benghida28@gmail.com
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي

har.saida@yahoo.com
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي

تاريخ الاستلام: 2020/04/04 تاريخ قبول النشر: 2020/04/22 تاريخ النشر: 2020/06/30

الملخص:

في ظل التغيرات المستجدة، ونتيجة لتزايد وتسارع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتأثيرها في جميع نواحي الحياة الاقتصادية خاصة القطاع البنكي، كان ضروريا على البنوك الجزائرية أن تطبق ثقافة بنكية تأخذ في الحسبان ما تشهده الساحة المصرفية من تحديث، وأن تواكب التطورات الحاصلة حتى ترقى إلى مستوى التحديات والمخاطر المحتملة، كل ذلك من أجل عصرنه النظام المصرفي.

إذ قامت في هذا المجال بإنشاء عدة مشاريع، واعتماد عدة إصلاحات هامة للنهوض بهذا القطاع الحساس وترقيته، لما له من أهمية بالغة في تطوير المعاملات الكلمات المفتاحية: المعاملات الإلكترونية، نظام التسويات الإجمالية الفورية ARTS، نظام المقاصة الإلكترونية ATCI، الصيرفة في تطوير المعاملات البنكية.

تصنيف JEL : G21 , E42.

المؤلف المرسل: سعيدة حركات، الإيميل : har.saida@yahoo.com

Abstract:

In the light of the new current changes, and as a result of the increasing and accelerating use of information and communication technology and its impact on all economic life aspects, especially the banking sector, it was necessary for Algerian banks to apply a banking culture that takes into account the banking update and modernization, and keep pace with development taking place to reach challenges and potential risks level for modernizing the banking system. Accordingly, they have created several projects and adopted a set of important reforms to improve this sensitive sector due to its great importance in developing banking transactions.

Keywords: electronic transactions, Algerian Real Time Settlement System (ARTS), Alegria Interbank Tele-clearing System (ATCI), Algeria E-banking services (AEBS), Algerian banks.

Jel Classification: E42 , G21.

I- المقدمة:

يواجه النظام المصرفي الجزائري كغيره من الأنظمة المصرفية العديد من التحديات نتيجة الانفتاح المالي والتحرير المصرفي، الذي يدعو إلى إزالة كافة القيود والحوجز عن الأنشطة المصرفية، وكذلك منافسة البنوك الأجنبية للبنوك المحلية والتي زادت حدتها أكثر خلال السنوات الأخيرة، فكان من الضرورة القصوى التي تملئها المتغيرات المصرفية أن تتبنى إدارات البنوك الجزائرية استراتيجيات مناسبة لمواجهة هذه التحديات بهدف ضمان بقائها ونموها في السوق المصرفية، ولعل من أهم هذه الخيارات التي يمكن أن تأخذ بها لتأهيل القطاع المصرفي ومواكبة مستجدات الصناعة المصرفية، هو توفير البنية التحتية اللازمة لتحسين مختلف الخدمات الإلكترونية في البنوك الجزائرية، ذلك من خلال إنشاء هيئات وأنظمة الدفع وتبني العديد من الخدمات الإلكترونية، وفي إطار كل ذلك جاءت دراستنا هذه بغية الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع البنية التحتية للمعاملات الإلكترونية في البنوك الجزائرية، وما هي

التحديات التي تواجهها؟

ولتسهيل حل هذه الإشكالية تم تقسيم هذا التساؤل الرئيسي إلى عدة تساؤلات

فرعية:

- ما هي مختلف الهيئات التي تسيّر المعاملات الإلكترونية الجزائرية؟
- ما هي مختلف أنظمة الدفع في الجهاز المصرفي الجزائري؟
- ما هي مختلف الخدمات الإلكترونية في البنوك الجزائرية؟
- ما هي التحديات التي تواجه البنوك الجزائرية في توسيع نطاق تطبيق المعاملات الإلكترونية؟

- ما هي سبل التخفيف من هذه التحديات؟

■ أهداف البحث:

- تحديد مختلف الهيئات ومختلف أنظمة الدفع التي تسيّر المعاملات الإلكترونية في البنوك الجزائرية؛
- تسليط الضوء على واقع الخدمات البنكية الإلكترونية المقدمة في البنوك الجزائرية؛
- تحديد مختلف التحديات التي تحول دون توسيع نطاق تطبيق المعاملات الإلكترونية في البنوك الجزائرية، وكذا سبل التخفيف منها.

II- الهيئات التي تسيّر المعاملات الإلكترونية الجزائرية

بغية تطوير النظام المصرفي لمسايرة التحولات العالمية، والتكفل الجيد بإدخال وتعميم المعاملات الإلكترونية في البنوك الجزائرية، بادر بنك الجزائر إلى القيام بعدة إجراءات وتدابير لتطوير تسيير التعاملات النقدية ما بين البنوك الجزائرية، وتحسين الخدمة البنكية وتنويع وسائل الدفع.

1- مؤسسة النقد الآلي ما بين البنوك SATIM:

مؤسسة النقد الآلي والعلاقات التلقائية بين البنوك (Société d'automatisation des transactions interbancaires et de monétique) هي مؤسسة مكونة من ثمانية بنوك جزائرية (البنك الوطني الجزائري، بنك الفلاحة والتنمية الريفية، بنك التنمية المحلية، البنك الخارجي الجزائري، بنك البركة الجزائري، الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، القرض الشعبي الجزائري والصندوق الوطني للتعاون الفلاحي)، تم إنشاؤها سنة 1995، تعد واحدة من الأدوات الفنية المصاحبة لبرنامج تطوير وتحديث البنوك وخاصة تعزيز بطاقات الدفع (Satim,) (www.satim-dz.com, Qui somme nous?).

2- الشبكة النقدية بين البنوك (RMI) Réseau Monétique Interbancaire :

تشرف مؤسسة SATIM على مركز المعالجة النقدية بين البنوك، وتعمل على ربط مراكز التوزيع بمختلف المؤسسات المشاركة في وظيفة السحب؛ حيث يتولى هذا المركز ربط الموزع الآلي بمقدم الخدمة بواسطة خطوط عبر الشبكة الوطنية ومركز للاعتراض على البطاقات (الضائعة أو المزورة).

فعملية السحب تتطلب ترخيصا يوجه إلى مركز الترخيص بالوكالة الذي (يقبل أو يرفض) الطلب، وفي حالة القبول يراقب المركز السقف المسموح به لكل عميل، كما يراقب هذا المركز الإشارة السرية، والسحب الذي يتم بالبطاقة لا يمكن الرجوع فيه، بعد ذلك على الساعة صفر يقوم المركز بمعالجة كل الصفقات التي أقيمت في ذلك اليوم، وتنظيمها حسب كل بنك موجود في الشبكة بين المراكز وجميع البنوك المشاركة، وتسجل العمليات لدى جميع البنوك، ويتم إجراء عملية المقاصة في مركز الصكوك البريدية التي لها كل حسابات البنوك.

ولهذا يمكن القول أن عملية السحب تتم وفق أسلوب نصف مباشر فتوجد شبكة بين البنوك ومؤسسة SATIM وهذا ما يحدث نوعا من المخاطر، إضافة إلى إجماع الأفراد على التعامل بهذه الوسائل، مما يجعل الإقبال عليها ضعيفا لأسباب عديدة منها كثرة الأعطاب والأخطاء والميول للحرية والإجماع عن إظهار أي معلومات، إضافة إلى التوزيع غير الجيد للموزعات الآلية (آيت زيان، 2007، ص 6).

3- مجموعة الفائدة الاقتصادية للصيرفة الإلكترونية في الجزائر (GIE Monétique Dz) :

يعد إنشاء نظام دفع إلكتروني فعال إحدى أولويات السلطات العامة الجزائرية، وهو جزء من أدوات تحديث النظام المصرفي.

أنشأت مجموعة الفائدة الاقتصادية للصيرفة الإلكترونية (Groupement d'intérêt économique de monétique Dz) في الجزائر في جوان 2014، وتعد هذه الهيئة التنظيمية مسؤولة على توضيح مهام وخصائص المشاركين في النظام المصرفي الإلكتروني، وهو ما سيمكن من إنشاء نظام مصرفي إلكتروني متكامل بين البنوك من خلال إشراك Algérie post، مع ضمان الانفتاح على العالم من خلال فيزا وماستركارد (<https://giemonetique.dz>, GIE Monétique).

III- أنظمة الدفع في الجهاز المصرفي الجزائري

إن الجهاز المصرفي الجزائري شهد تكافل الجهود الوطنية والدولية من أجل تطوير وتحديث وسائل الدفع فيه، ذلك من خلال إقامة عدة أنظمة منها: نظام التسوية الإجمالية الفورية، نظام المقاصة الإلكترونية بين البنوك ATCI، بالإضافة إلى الصيرفة عبر الخط، أو ما يعرف بالجزائر لخدمة الصيرفة الإلكترونية AEBS.

1- نظام التسويات الإجمالية الفورية الجزائري (Alegria Real Time Settlement) :ARTS

نظام التسوية الإجمالية الفورية هو: "نظام تسوية المبالغ الإجمالية في وقت حقيقي ويتم فيه سير التحويلات بصفة مستمرة وعلى الفور بدون تأجيل وعلى أساس إجمالي (Hadj arab, 2006, P12).

كما عرف بأنه: "نظام دفع بين البنوك للمبالغ الكبيرة أو المستعجلة التي تفوق قيمتها 10 ملايين دينار، مع تنفيذ أوامر التحويل في الوقت الحقيقي (بن مرزوق، سعيد، 2017، ص3).

لنظام التسويات الإجمالية الفورية العديد من الوظائف منها:

- مراقبة أوامر الانتظار؛
 - تسوية الأوامر وفق طبيعتها؛
 - تخصيص مبالغ المقاصة؛
 - المعالجة في نهاية اليوم؛
 - إدارة ومراقبة الحسابات للعمليات المعالجة بواسطة النظام.
- أما فئة المشاركين فتقوم بالوظائف التالية:

- تلقي ومراقبة الأوامر؛
- إصدار وتلقي الأمر بنظام التسويات الإجمالية الفورية؛

متابعة خطوط الانتظار للمشاركين المعنيين مباشرة أو غير المباشرة (Media Bank, 2002, p 32).

يمكن تلخيص نسبة توافر نظام ARTS في الجزائر، وعدد العمليات المعالجة على مستواه ومتوسط حجم التداول اليومي، بالإضافة إلى هيكل عمليات الدفع المعالجة في نظام التسويات الإجمالية خلال العشر سنوات الأخيرة في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): تطور معاملات نظام ARTS في الجزائر للفترة (2006-2017)

الوحدة: مليار دج

السنوات	نسبة توافر النظام	عدد العمليات	مبالغ العمليات	متوسط حجم التداول اليومي	متوسط قيمة التداول اليومي	نسبة التحويلات لصالح العملاء	نسبة التحويلات بين البنوك
2006	-	142373	169635	630	750.6	-	-
2007	-	176900	313373	705	1248.5	-	-
2008	99.34	195175	607138	778	2418.3	45.2	54.8
2009	99.56	205736	649740	813	2568	55.7	50.6
2010	99.93	211561	587474	833	2313	55.7	44.2
2011	99.77	237311	680123	945	2710	61	39
2012	99.77	269557	535234	1070	2124	64.3	35.7
2013	99.99	290418	358026	1148	1415	67.1	32.9
2014	99.99	314375	372394	1243	1472	69.10	30.90
2015	100	334749	265141	1313	1040	71.4	28.6
2016	100	328404	201692.3	1314	806.8	69.8	30.2
2017	100	339227	99896.3	1346	396.4	71.7	26.5

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك الجزائر من 2006 إلى 2017.

من خلال الجدول رقم 01 يتضح لنا أن نسبة توافر النظام شهدت ارتفاعا مستمرا خلال الفترة الممتدة من 2012 إلى 2017، إذ تعبر هذه النسبة على العلاقة بين التشغيل الفعلي للنظام المقاس بالساعات ومدة الافتتاح الاسمي للنظام لإجراء المعاملات، أي 8 ساعات لكل يوم عمل (251 يوم عمل في 2017)، يعتبر هذا النظام مطابقا للمعايير المعمول بها عموما لقياس الموثوقية العملية لأنظمة التسوية الإجمالية الفورية للمبالغ الكبيرة.

كما سجلت العمليات المعالجة على مستوى نظام التسويات الإجمالية ارتفاعا من 142 373 عملية سنة 2006 إلى 339 277 عملية سنة 2017، أما مبالغ العمليات فقد عرفت تنديبا بين الارتفاع والانخفاض، ويفسر هذا التراجع للقيم المتفاوض بشأنها، بصفة خاصة، بالانخفاض القوي المسجل في عمليات السياسة النقدية، التي تقلصت بحدة خلال

السنة قيد الدراسة لتبلغ إجمالي قدره 18 618.4 مليار دينار، أي انخفاض قدره 85.8 ٪ مقارنة بالسنة السابقة، كمتوسط يومي، عالج هذا النظام 1 346 عملية، بمبلغ قدره 396.4 مليار دينار في 2017 ، مقابل 1 314 عملية، بمبلغ قدره 806.8 مليار دينار خلال السنة السابقة.

أما فيما يخص هيكل عمليات الدفع المعالجة في نظام التسويات الإجمالية تهيمن دوما التحويلات لصالح عملاء البنوك (بنك الجزائر والخزينة العمومية والمصارف التجارية و بريد الجزائر)، بحصة قدرها 71.7 ٪، مقابل 69.8 ٪ في 2016، بينما لا تمثل المعاملات ما بين البنوك سوى 26.5 ٪ مقابل 30.2 ٪ في 2016.

2- نظام المقاصة الإلكترونية بين البنوك في الجزائر (Algérie) :ATCI (Télécompensation Interbancaire)

عرفت المؤسسات البنكية ومكاتب بريد الجزائر وهيئات الخزينة العامة في 15 ماي 2006 انطلاقة صيغة نظام الدفع النقدي بواسطة المقاصة الآلية، ويعتمد هذا النظام على الإدخال الآلي للبيانات الرقمية وصور الشيكات على الماسح الضوئي (BADR INFOS, 2006).

من الشروط المسبقة التي يجب أن تتوفر لتشغيل نظام معلوماتي في الجهاز المصرفي الجزائري ما يلي:

- ✓ تعيين لجنة للقيادة تعمل على إنشاء هيئة- شبكة- مستقبلية للمقاصة الإلكترونية، وتشرف على جميع مشاريع العصرية المهيكلة للقطاع المصرفي والمالي؛
- ✓ أوكلت لجنة القيادة إلى بنك الجزائر وأنشئت فروع لها؛
- ✓ تم إنشاء شركة بنكية جديدة للخدمات تقوم بتسيير هذا النظام (شيشة، زنيبي، 2011، ص 11).

كما يسمح نظام المقاصة الإلكترونية الذي دخل حيز الإنتاج في ماي 2006، بتبادل كافة وسائل الدفع للمدفوعات (صكوك، أوراق تجارية، تحويلات، اقتطاعات آلية، عمليات على البطاقات)، والجدول التالي يبين تطور التعاملات المالية المعالجة من خلال نظام المقاصة الإلكترونية خلال السنوات الأخيرة.

الجدول رقم (02): تطور المعاملات المالية من خلال نظام ATCI في الجزائر للفترة
(2017-2007)

نسبة عمليات التحويل في العمليات الكلية	عدد عمليات التحويل (مليون)	عدد عمليات الدفع بالشيكات (مليون)	حجم العمليات بالبطاقة (مليون)	نسبة عملية البطاقة في المعاملات الكلية	مبلغ عمليات الدفع الكلية (مليار دج)	عدد عمليات الدفع الكلية (مليون)	السنوات
14.6	1011	56	-	-	5452.1	6929	2007
16.4	1530	66	1161	12.5	71.88.2	9320	2008
18.9	2101	7023	1915	17.2	8534.7	11139	2009
26.7	3687	7252	3758	20	8878.1	13818	2010
25.8	4406	7667	4848	28.4	10581.6	17062	2011
30.1	5227	8034	3953	22.7	11766.1	17387	2012
32.3	6479	8210	4570	23.52	12661.6	19470	2013
36	7470	8490	4560	22	13979	20750	2014
41.82	8748	-	3089	14.9	15892	20756	2015
47.9	10060	-	2200	10.5	17639.5	20984	2016
49.79	11426	8300	2994	13.05	18753.8	22900	2017

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك الجزائر من 2007 إلى 2017.

من خلال الجدول رقم 02 يتضح لنا أنه خلال سنة 2017 التي عرفت 251 يوم تبادل، عالج نظام المقاصة الإلكترونية للمدفوعات الخاصة بالجمهور العريض، ما يعادل 22.9 مليون عملية، بقيمة قدرها 18 753.8 مليار دينار، مقابل 21.0 مليون عملية بقيمة قدرها 17 639.5 مليار دينار في 2016 أي بارتفاع معتبر بلغ 9.3% من حيث الحجم و6.3% من حيث القيمة كمتوسط يومي للتبادل، عالج هذا النظام، في 2017 متوسط حجم يومي قدره 91 419 عملية، بقيمة إجمالية تعادل 74.7 مليار دينار، مقابل 82 296 عملية، بقيمة 69.2 مليار دينار في 2016.

من حيث عدد المعاملات، مثلت الصكوك والتحويلات التي مقاصتها إلكترونيا في 2017 الحصة الأكبر بنسب تساوي 36.2% و 49.8% على التوالي، من الحجم

الإجمالي لمتوسط وسائل الدفع المتبادلة، تعكس الزيادة في حجم المدفوعات الارتفاع الواضح في المدفوعات عن طريق التحويلات التي أصبحت مهيمنة، على حساب المدفوعات عن طريق الصكوك.

فيما يخص الأوراق التجارية، يعمل بنك الجزائر بإعداد مشروع توحيد هذه الأوراق، وذلك سيسمح للمصارف ولبريد الجزائر بتبادل هذه الأوراق، في صيغة رقمية كليا (تسجيلات وصور ممسوحة لهذه الأوراق).

أما ما يتعلق بالبطاقات، تجدر الإشارة أنه خلال سنة 2017، تم الترخيص للشروع في النشاط لأربعة وعشرين تاجرا عبر شبكة الانترنت، مما يسمح لحاملي البطاقات المصرفية (بطاقات ما بين المصارف) بالدفع عبر الانترنت، لقي هذا النوع من الدفع، في 2017، رواجاً واسعاً وقبولاً كبيراً لدى حاملي هذه البطاقات، بفضل التسهيلات التي يوفرها الدفع عن بعد. هذا ما يشير إلى تسارع وتيرة الدفع عبر الانترنت بعد صدور القانون المتعلق بالتجارة الإلكترونية.

كما عرفت عدد عمليات التحويل أيضا تطورا مستمرا من 1 011 مليون عملية سنة 2007 بنسبة 14.6% من المعاملات الكلية، إلى 11 426 مليون عملية بنسبة 49.79% سنة 2017، أي أنها تضاعفت بنسبة كبيرة.

3- الصيرفة عبر الخط في الجزائر (الجزائر لخدمة الصيرفة الإلكترونية AEBS):

إن أحد أهم أنظمة الدفع في الجهاز المصرفي الجزائري هو الصيرفة عبر الخط، أو ما يعرف بالجزائر (Algeria E-banking service) لخدمات الصيرفة الإلكترونية، وهي شركة أنشأت في جانفي 2004 ركزت في البداية على عمليات تطوير وتدعيم موجهة جهودها بصفة رئيسية نحو عصرنه الخدمات البنكية وأنظمة الدفع الإلكترونية، نتجت هذه الشركة عن اتفاق شراكة بين المجموعة الفرنسية DIAGRAM EDI الرائدة في مجال البرمجيات المتعلقة بالصيرفة الإلكترونية وأمن تبادل البيانات المالية، وثلاث مؤسسات جزائرية هي MAGACT MULTIMEDIA و ANGINERING SOFT ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST لتتأش شركة مختلطة سميت بـ "الجزائر لخدمات الصيرفة الإلكترونية"، تقدم هذه الشركة خدماتها المتعلقة بالبنوك عن بعد، بعرض تشكيلة من الخدمات بدرجة عالية من الأمن والسلامة، كذلك تقوم بتسيير تبادل البيانات المالية لجميع البنوك والمؤسسات المالية باختلاف أصناف عملاتها

(<http://www.aebs.dz>, 2019, AEBS //), لأنها أنشأت من أجل هدف أساسي هو تلبية حاجات المؤسسات المالية من خلال تقديم خدمات عن طريق برمجيات متعددة DES LOGICIELS وذلك بتبسيط وتأمين المبادلات الإلكترونية (آيت زيان، 2007، ص 17).

IV- الخدمات الإلكترونية في أهم البنوك الجزائرية:

بادرت بعض المؤسسات البنكية بتطوير شبكات إلكترونية للدفع والتسديد منتشرة في نقاط محدودة من التراب الوطني، لكن عدم القدرة على التحكم فيها وتسييرها جعل بعضها يتوقف عن أداء خدماته، وذلك بسبب اعتماد هذه المؤسسات على حلول وأنظمة مستوردة وغير متوافقة وخصائص السوق الجزائرية، وكذلك عدم تزايد الطلب على هذه الخدمات، ورغم ذلك فقد بادرت بعض المؤسسات بإصدار بطاقات السحب مثل بطاقة السحب من الصرافات الآلية DAB، البطاقة المصرفية للسحب والدفع، وفيما يلي عرض للخدمات الإلكترونية لأهم البنوك الجزائرية:

الجدول رقم (03): الخدمات الإلكترونية لأهم البنوك الجزائرية

البنك	الخدمات البنكية الإلكترونية التي يقدمها
بنك الجزائر	موقع البنك: http://www.bank-of-algeria.dz المقاصة الإلكترونية، بالإضافة إلى العديد من الخدمات الإلكترونية.
بنك الفلاحة والتنمية الريفية	موقع البنك www.badr-bank.dz بطاقة CIB العادية والذهبية وهي بطاقة سحب ودفع وطنية، بطاقة CBR هي بطاقة سحب وطنية صالحة فقط في الجزائر، بطاقة بدر توفير: BADR TAWFIR البنك الإلكتروني BADR.net الموزع الآلي للأوراق النقدية DAB Distributeur de Billets الشبابيك الآلية للأوراق GAB guichet automatique des billets شبكة نقدية بنكية EBEI محطة الدفع الإلكترونية Terminal de Paiement Electronique: ويطلق عليه TPE
بنك التنمية المحلية	موقع البنك www.bdl.dz/Algerie بطاقة الكلاسيكية والذهبية: CIB (carte inter bancaire) بطاقة فيزا الدولية الكلاسيكية والذهبية

البنك الإلكتروني E- bdl	
www.bna.dz : موقع البنك خدمة البنك الإلكتروني BNA.net بطاقة CIB العادية والذهبية التسديد الجبائي عبر الإنترنت خدمات الرسائل الإلكترونية	البنك الوطني الجزائري
https://www.cpa-bank.dz : موقع البنك بطاقة CIB العادية والذهبية بطاقة السحب la carte de retrait CPA cach بطاقة فيزا الكلاسيكية والذهبية بطاقة الماستر كارد	القرض الشعبي الجزائري
https://www.bea.dz : موقع البنك البنك الإلكتروني: والذي يقدم خدمات متنوعة عبر الإنترنت. بطاقة CIB العادية والذهبية بطاقة نفضال: بطاقات الوقود نفضال تسمح بدفع ثمن مشتريات الوقود بكل سهولة.	البنك الخارجي الجزائري
بطاقة CIB عصرنة دفاتر التوفير اليومية وتحويلها إلى بطاقات مغناطيسية: بطاقة توفير: تسمح باستغلال الرصيد في أي مكان من دون الحاجة إلى التنقل إلى الوكالة التي تم إيداع الأموال فيها	الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط
http://www.poste.dz : موقع بريد الجزائر بطاقة السحب تسديد فاتورة الجزائرية للمياه، سونلغاز، فاتورة الماء والتطهير سيال، عبر الموقع: https://baridinet.poste.dz/ade.xhtml موقع https://eccp.poste.dz من أجل معرفة الرصيد	بريد الجزائر
http://www.albaraka-bank.com/fr/ : موقع البنك بطاقة السحب والدفع الصراف الآلي	بنك البركة الجزائر
http://www.ag-bank.com/ : موقع البنك بطاقة ماستر كارد بطاقة فيزا كارد الصراف الآلي	بنك الخليج الجزائر
http://www.alsalamalgeria.com/ : موقع البنك	بنك السلام

الجزائر	بطاقة السلام للدفع والسحب أجهزة الدفع الآلي أجهزة السحب الآلي
---------	---

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مواقع البنوك.

V - معوقات توسيع نطاق تطبيق المعاملات الإلكترونية في البنوك الجزائرية وسبل مواجهتها:

رغم الجهود المبذولة في توسيع نطاق تطبيق المعاملات الإلكترونية في البنوك الجزائرية، إلا أنها مازالت جد ضئيلة ومحدودة مقارنة بالعديد من الدول العربية، بسبب مجموعة من الأسباب تقف عائقا وراء انتشارها، هذه الأسباب تتطلب مجموعة من السبل للقضاء عليها أو على الأقل التقليل منها.

1 - معوقات توسيع نطاق تطبيق المعاملات الإلكترونية في البنوك الجزائرية:

النظام البنكي الجزائري يعرف تأخرا كبيرا فيما يتعلق بالتكنولوجيات الجديدة للمعلومات، يرجع إلى عدم انتهاج استراتيجية واضحة ومنسجمة من شأنها تجسيد مشروع الجزائر الإلكترونية، مما يجعلها بحاجة إلى تنفيذ استراتيجية ذات أهداف كمية ونوعية محددة بوضوح، فضلا عن تعميم نشر تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتحضير الجدي فيما يخص برنامج الإدارة الإلكترونية، في الوقت الذي يتضح فيه أن القوانين التنظيمية وتعميم الإنترنت لا تزال رهن تطبيق الجزائر الإلكترونية (فرطاس، 2016، ص320)، وبالإضافة إلى ذلك فإن تطبيق المعاملات الإلكترونية بالبنوك الجزائرية يواجهه عدة معوقات منها:

- انعدام ثقة العملاء اتجاه النظام الحديث للإعلام الآلي والاتصال؛
- قلة الموارد المالية لاقتناء التجهيزات، وكذا قلة المستخدمين والإطارات المتخصصة في هذا الميدان؛
- عدم الوعي الكافي للجزائريين بمنافع النظام البنكي الإلكتروني؛
- هذا النظام الحديث جدا يتطلب خبراء في ميدان الإعلام الآلي، وهذا الشيء تفتقر إليه بلادنا، أو بالأحرى لا يتم استغلاله؛
- نظام الأمن المعلوماتي غير فعال في بلادنا، أي أن التقنيات التأمينية ضعيفة تستلزم التحكم الفعال فيها؛

- محدودية المعرفة بنشاط البنك الإلكتروني (بن عياد، سماحي، 2019، <http://elbassair.net>).

وبجملته هذه الأسباب تبقى الجزائر نوعا ما بعيدة عن تبني الأسلوب الجديد في النظام البنكي لها بالرغم من مزاياه الجمّة.

2- سبل مواجهة معوقات تطبيق المعاملات الإلكترونية البنكية:

في ظل سعي الجزائر نحو توظيف تطبيق المعاملات الإلكترونية في مختلف مؤسساتها البنكية، وجب عليها مواجهة معوقات تطبيق المعاملات الإلكترونية فيها، وضرورة التكيف مع تطورات المحيط الجديد، والذي يقتضي اتخاذ عدة إجراءات نوردها فيما يلي:

1-2- مواكبة أحدث التطورات التكنولوجية في العمل البنكي الجزائري:

عملت البنوك الجزائرية على نقل العديد من التقنيات البنكية إلى السوق الوطنية، لاسيما منذ سنة 1997 حيث شرعت في إدخال آلات السحب الآلي، وفي ظل هذه التغيرات الجديدة وجدت البنوك الجزائرية نفسها ملزمة بتدعيم قدراتها التنافسية لمواجهة هذه التحديات المرهونة بمدى نجاحها في تحقيق مكاسب تقنية المعلومات، ولعل أهم المحاور والتي يجب أخذها بعين الاعتبار لتعظيم الاستفادة القصوى من ثورة العلم والتكنولوجيا في العمل البنكي ما يلي:

- زيادة الإنفاق الاستثماري في مجال تكنولوجيا المعلومات؛
- العمل على خلق شبكة بنكية تكون بمثابة حلقة وصل إلكترونية بين البنوك من جهة وبين الشركات والعملاء من جهة أخرى؛
- تفعيل دور شبكة الاتصال بين المركز الرئيسي للبنك وبين باقي فروعها، بما يحقق السرعة في تداول المعلومات الخاصة بالعملاء وإجراء التسويات اللازمة عليها (ريوح، غردة، 2008، ص 12).

2-2- تعزيز البنية الأساسية للاتصالات ذات التدفق السريع وفائق السرعة:

من المميزات الأساسية التي يجب أن تكون عليها شبكة الاتصالات أنها ذات تدفق سريع، بالإضافة إلى إمكانيتها على توفير القدرات الضرورية عبر كامل التراب الوطني بنوعية وأمان يستجيبان للمقاييس العالمية، وعليه يتطلب ذلك إنجاز بنية تحتية للاتصالات ذات تدفق سريع وذات خدمات عالية الجودة.

2-3- الثقة أساس تبني المواطن الجزائري للدفع الإلكتروني والتنوع سبيل تحقيق ذلك:

إذ شدد رئيس جمعية حماية المستهلك على ضرورة التوعية والتحسيس ليتقبل الجزائري هذه التقنية الجديدة للدفع، مشيراً أن إطلاق الخدمة يجب أن يتم بشكل تدريجي وعلى مراحل ليستوعبها المواطن من خلال تبني التبسيط في شرحها، ليثق هذا الأخير فيها ويتبناها كآلية جديدة للتسديد، لأن هذه التقنيات الحديثة تعود بالفائدة على المواطنين، سواء من حيث اختصار الوقت والجهد، وتسهيل حياتهم والقيام بمعاملاتهم التجارية، كما تجنبهم التقل بالنقود في جيوبهم وتحميهم من السرقة، فالجزائري أضحى لا يثق في كل ما هو إلكتروني وآلي، نتيجة تجاربه السابقة مع البطاقات البريدية، فكم من المرات يشتكي المواطنون من تعطل البطاقة أو الجهاز، غياب الشبكة، عدم توفر السيولة وغيرها من الأعطاب التي تهز ثقة المواطن في مثل هذه الآليات الأوتوماتيكية.

2-4- الارتقاء بالموارد البشرية:

يعد العنصر البشري من الركائز الأساسية للارتقاء بالأداء البنكي على اعتبار أن الكفاءة في الأداء هي الفاصل ما بين البنوك، فمهما تنوعت مصادر الكفاءة يظل العامل البشري وراءها، ومن أجل مسايرة أحدث ما وصل إليه العلم في مجال التكنولوجيا البنكية، ينبغي تطوير إمكانيات العاملين وقدراتهم لاستيعاب التطورات في الخدمات البنكية، مما يحقق تحسين مستوى تقديمها، وتحقيق أفضل استخدام للموارد البشرية في البنوك الجزائرية، ويتطلب الارتقاء بالعنصر البشري تبني العديد من الاستراتيجيات نذكر منها:

- الاستعانة بالخبراء ومكاتب الاستشارة الدولية المختصة في تدريب الإطارات في البنوك على استخدام أحدث النظم البنكية؛
- وضع نموذج لتقييم أداء العنصر البشري؛
- الرفع من مستوى كفاءة العاملين بإعطاء الأولوية في التوظيف لخريجي الجامعات؛
- إنشاء المعاهد المتخصصة وتطوير البحث العلمي في ميدان الخدمة البنكية.

2-5- تلقين ما يسمى بالتربية الأمنية لمستخدمي الخدمة وحاملي بطاقات الدفع الإلكتروني:

من خلال توعيتهم بأن لا يستخدموا بطاقاتهم في أي مكان، مع ضرورة الحفاظ على كلمة السر الخاصة بهم، والامتناع عن القيام بأي عملية تجارية في موقع غير

معروف وغير مؤمن على الإنترنت، مع الحذر من كل البرامج والرسائل مجهولة الهوية التي تصلهم عبر أجهزتهم المربوطة بشبكة الإنترنت والتي تتم بواسطتها عملية اقتناء المنتجات والخدمات.

2-6- تنوع الخدمات البنكية:

نظرا لحدة المنافسة التي أصبحت تواجه البنوك الجزائرية، بات لزاما على هذه الأخيرة تدعيم قدراتها التنافسية من خلال تقديم حزمة متنوعة ومتكاملة من الخدمات البنكية تجمع فيها ما بين التقليدي والحديث، ومن أهم هذه الخدمات نذكر:

- الاهتمام بالقروض الاستهلاكية الموجهة لتمويل الاحتياجات الشخصية والعائلية؛
- الاهتمام بتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛
- الحماية من مخاطر تقلب أسعار الفائدة وأسعار الصرف.

2-7- ضمان السرية وأمن وسلامة الطرفين في التعاملات عن طريق بطاقة الدفع الإلكتروني:

من المعروف أنه بعد مرحلة التثقيف والتحسيس تأتي مرحلة الربط بالشبكة العنكبوتية، والتي تعرف تطورا ملحوظا في الجزائر، بعدها المرحلة الأهم وهي التأمين من خلال ضمان الربط بشبكة الإنترنت لتفادي الانقطاعات التي من شأنها أن تهز ثقة المستهلكين، فضلا عن اتخاذ التدابير لتكون العملية مؤمنة ضد الهجمات الإلكترونية وعمليات القرصنة والسرقة والاختلاس (مكيد، خليفة، 2016، ص-ص 10-12).

2-8- تطوير التسويق المصرفي:

فالتسويق المصرفي في البنوك الجزائرية مازال مستواه ضعيفا إن لم نقل منعما بسبب غياب المنافسة المصرفية، واحتكار القطاع العام لهذه البنوك، بالإضافة إلى أن هيكل البنوك غير مساعد على القيام بالتسويق المصرفي، لذلك يجب على هذه الأخيرة أن تقوم بدراسات في مجال التسويق وتطبيق مختلف بحوثه بما يتلاءم ومتطلبات العصر (غياط، مهري، 2013، ص 15).

2-9- وضع آلية للإنذار المبكر بالبنوك:

في إطار التوجه لتدعيم سلامة النظام المصرفي من قبل المؤسسات المالية الدولية، ظهرت الحاجة الماسة لتنصيب خلية للتنبؤ المبكر بحدوث الأزمات المصرفية بالبنوك، بحيث يمكن تحديد المشاكل المحتملة في وقت مبكر، باتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء

- على الأزمة أو التخفيف من حدتها، وبهذا الخصوص يمكن إعطاء بعض الاقتراحات التي يمكن أخذها بعين الاعتبار عند إنشاء خلية الإنذار المبكر تتمثل فيما يلي:
- توفير نظام اتصالات جيد لجمع المعلومات وإتاحتها في الوقت المناسب وتحليلها، من أجل اتخاذ القرارات؛
 - استخدام الأساليب الإحصائية والرياضية التي يمكن من خلالها التنبؤ بحدوث المخاطر؛
 - استخلاص الدروس من الأزمات السابقة التي حدثت ببعض الدول والعمل على تجنب أخطائها.

2-10 تفعيل دور الدولة والبنك المركزي في تطوير الجهاز البنكي الجزائري:

- يعد تطوير الجهاز البنكي مسألة مصيرية في مستقبل الاقتصاد الجزائري، لذا فإنه لا يمكن إغفال الدور الذي يمكن أن تؤديه الدولة ومؤسساتها المختلفة خاصة البنك المركزي في تفعيل هذا التطوير، وفي هذا الإطار ينبغي القيام بما يلي:
- تهيئة المناخ التشريعي ليتلاءم مع المتغيرات الحاصلة على مستوى الساحة البنكية الدولية خاصة في ظل العولمة والتحرر الاقتصادي من خلال:
 - الإسراع بإصدار القانون الموحد للبنوك الذي يهدف لضمان سلامة أداء الجهاز البنكي ومسيرة الاتجاهات العالمية على النحو الذي يؤهله لمواجهة المنافسة الخارجية؛
 - سن التشريعات المتعلقة بنظم الدفع الإلكترونية التي تنظم العلاقة بين أطراف العملية، هذا إلى جانب دراسة تأسيس لجنة للإشراف على التوثيق الإلكتروني، وحل أي نزاعات يمكن أن تنشأ بين البنوك وعملائها، بالإضافة إلى العمل على تدعيم قواعد المحاسبة والمراجعة في البنوك؛
 - تطوير الدور الرقابي والإشرافي للبنك المركزي على البنوك، ليتلاءم مع المخاطر العديدة التي أصبحت تتعرض لها البنوك في ظل استخدام التكنولوجيات الحديثة (معطى الله، بوقوم، 2004، ص-ص 204-205).

VI- خاتمة

إن توسيع نطاق المعاملات الإلكترونية في الجزائر مشروع لا تزال تحيط به الضبابية، إذ يبقى صعب التطبيق بالكامل، بالرغم من ملامحه الظاهرة في الرفع من عدد

مستخدمي شبكة الإنترنت، والمبادرة بعدة إصلاحات، وتحديث العديد من القوانين وميكانيزمات الحماية والأمن، واستحداث البنوك للعديد من الأنظمة والبطاقات البنكية، إذ لا يزال تطبيقه في المراحل الأولى، مقارنة مع الدول العربية والأجنبية التي كانت السبابة في تبني مدخل الصيرفة الإلكترونية، ومن بين أهم العقبات التي تقف أمام تطبيقها في الجزائر نجد أبرزها الأمية الإلكترونية وضعف التنسيق والتخطيط على المستوى الإلكتروني، والتمسك بمبادئ المعاملات التقليدية، بالإضافة إلى عدم وجود وعي حاسوبي ومعلوماتي عند بعض الإداريين، كذلك ضعف الموارد المالية المخصصة للصيرفة الإلكترونية وكذا الموارد البشرية المؤهلة، كذلك انعدام الثقة وعدم الوعي الكافي للجزائريين بمنافع هذا المشروع وانعكاساته الإيجابية.

1. نتائج الدراسة:

- تملك كل البنوك الجزائرية مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت، لكن ليس معناه تقديم خدمات مصرفية على الخط، وإنما فقط تقديم معلومات عن المنتجات والخدمات المتوفرة، وكذا العروض التي بالإمكان تقديمها للعملاء؛
- غياب الثقافة المصرفية لدى الشعب الجزائري، ويظهر ذلك في ضعف الإقبال على مختلف الخدمات الإلكترونية، واكتفاء البنك بتسوية معاملاته بالنقود العادية والشيك، وهذا يعود إلى قلة الحملات الترويجية والتسويقية؛
- غياب نصوص قانونية وتشريعية واضحة تحكم أدوات الدفع الإلكتروني بالمقارنة مع الدول الأخرى، كذلك ما نلاحظه هو عدم فعالية نظام الأمن المعلوماتي، أي أن التقنيات التأمينية ضعيفة تستلزم التحكم الفعال فيها؛
- بالرغم مما يشهده الجهاز المصرفي الجزائري من تكافل للجهود الوطنية والدولية من أجل تطوير وتحديث وسائل الدفع فيه، ذلك من خلال إقامة عدة أنظمة منها: نظام التسوية الإجمالية الفورية، والذي شهد نسبة توافر هذا النظام في الجزائر ارتفاعا مستمرا، كذلك نظام المقاصة الإلكترونية بين البنوك ATCI، والذي عرف تطورا في الحجم والقيمة، بالإضافة إلى نظام الجزائر لخدمة الصيرفة الإلكترونية AEBS، تبقى البنوك الجزائرية بعيدة عن التطور الحاصل في مجال القطاع المصرفي العالمي.

2. الاقتراحات:

- ضرورة مواكبة البنوك الجزائرية للتطورات الحاصلة، وذلك بزيادة الإنفاق الاستثماري في مجال تطويرها؛
- الارتقاء بالعنصر البشري من خلال توظيف خريجي الجامعات الحاملين للشهادات في اختصاصات الإعلام الآلي وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وإنشاء المعاهد المتخصصة وتطوير البحث العلمي في المجال البنكي؛
- توعية إطارات وموظفي البنوك الجزائرية بالأهمية الاستراتيجية للإدارة الإلكترونية، والعمل أكثر على تدريبهم على أحدث تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والاستفادة من ذلك في كسب مزايا تنافسية تسمح لها بالبقاء والاستمرار في سوق شديد المنافسة؛
- إجراء التحسينات والصيانة المستمرة على المواقع الإلكترونية للبنوك الجزائرية، وتمكين المواطن من الحصول على الخدمات التي يرغب فيها عبر هذه المواقع فقط دون التنقل إلى الوكالات؛
- الاهتمام بجودة تدفق الإنترنت مما يسهل عملية الاتصال سواء بالبنوك الأخرى أو مع العملاء؛
- التعريف بالمنتجات البنكية ومميزاتها عبر الإنترنت، عن طريق القيام بحملات ترويجية، وتسهيل إجراءات اقتنائها لزيادة الوعي البنكي الإلكتروني، وتشجيع المتعاملين على التعامل به؛
- توفير أجهزة الحماية والأمن، وإعداد تشريعات وقوانين خاصة بتأمين وتعزيز الثقة بالمعاملات البنكية الإلكترونية؛
- توسيع وزيادة حجم انتشار شبكة الصرافات الآلية في المطارات والجامعات والمساحات الكبرى والمستشفيات، وضمان تقديم خدمات جديدة على مدار الساعة؛
- الخوض في تجربة الوسائل الإلكترونية كالنقود الإلكترونية والشيكات الإلكترونية وغيرها، نظرا لما لها من أهمية كبيرة في تسهيل الحياة اليومية للمواطن.

VII - المراجع:

1. فتيحة فرطاس (2016)، عصرنة الإدارة العمومية في الجزائر من خلال تطبيق الإدارة الإلكترونية ودورها في تحسين خدمة المواطنين، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 02، العدد 15، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر.

2. كمال آيت زيان كمال، حورية آيت زيان (2007)، الصيرفة الإلكترونية في الجزائر المؤتمر العلمي الخامس "تحو مناخ استثماري وأعمال مصرفية إلكترونية"، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن.
3. نبيل بن مرزوق، مونية سعيح (2017)، دور بنك الجزائر في تسيير المخاطر المرتبطة بالنظام الجزائري للتسوية الفورية، الملتقى الوطني الثامن حول: آليات تفعيل وسائل الدفع الحديثة في النظام المالي والمصرفي الجزائري، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر.
4. نوال شيشة، زيتي فريدة (2011)، المقاصة الالكترونية و تجارب الدول المغاربية فيها ، الملتقى العلمي الرابع حول عصرنه نظام الدفع في البنوك الجزائرية وإشكالية اعتماد التجارة الالكترونية في الجزائر - عرض تجارب دولية، المركز الجامعي الجبالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر.
5. عبد الغني ريوخ، نور الدين غردة (2008)، تطبيق أنظمة الصيرفة الإلكترونية في البنوك الجزائرية بين الواقع والآفاق، المؤتمر الدولي: "إصلاح النظام المصرفي الجزائري في ظل التطورات العالمية الراهنة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
6. علي مكيد، أحلام خليفة (2016)، متطلبات عصرنه وسائل الدفع في الجزائر الملتقى الدولي الخامس حول الاتجاهات الحديثة لإدارة السيولة وعصرنه وسائل الدفع -العوائق والتحديات-، مخبر الاقتصاد الرقمي وكلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر.
7. شريف غياط، عبد المالك مهري (2013)، إشكالية اعتماد الصيرفة الإلكترونية العصرية في الجزائر بين الواقع والطموحات، الملتقى الوطني "الصيرفة الإلكترونية التقليدية ومتطلبات التمويع الجيد"، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.
8. خير الدين معطى الله، محمد بوقموم (2004)، المعلوماتية والجهاز البنكي - حتمية تطوير الخدمات المصرفية-، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
9. محمد سمير بن عياد، أحمد سماحي (2019)، التكنولوجيا الإلكترونية البنكية: ضرورة أم حتمية بالنسبة للمؤسسات المصرفية الجزائرية، <http://elbassair.net>.

10. BADR INFOS (2006), "comprendre la télé compensation", algerie.
11. Hadj Arab Abdel Hamid (2016), les systèmes art, Algeria real time settlements, in media Bank, algerie.
12. <https://giemonetique.dz>
13. <https://www.aebs.dz>
14. <https://www.satim-dz>
15. Media Bank (2002), system de payements et modernisation, n 61, algerie.